

النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ١٧ / ١٩٩٩

الأحد ٢٥ نيسان

أحد حاملات الطيب
القديس الرسول مرقس الإنجيلي

اللحن الثاني
إنجيل السحر الرابع

الرسالة (١ بطرس ٥ : ٦ - ١٤)

الإنجيل (مرقس ١٥ : ٤٣ - ٤٧ ؛ ١٦ : ١ - ٨)

+ الشهيد في الكهنة سمعان أخو الرب

تعيد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من نيسان لتذكار القديس سمعان أخي

الرسولين يعقوب وتداوس.

هو من ذرية ملوك يهوذا. كان والده كلاوبا شقيق يوسف خطيب مريم والدة الإله،

ووالدته مريم التي تسميها الأناجيل "أخت مريم" أم يسوع. وبسبب قرابته مع الرب دُعي "أخي

الرب" مع يعقوب وتداوس. ويعتقد أن سمعان كان في عداد الرسل السبعين ومن بين

الحاضرين في العلية يوم العنصرة عندما انحدر الروح القدس على التلاميذ.

بعد انتشار الرسل في كل العالم للبطارة بالإيمان المسيحى ، بقى سمعان فى أورشللم
علّم وىرشد المقبلين الى المسيحىة، وىساعد أخاه القدىس يعقوب أخوا الرب، أول أساقفة
أورشللم، فى رعاىة الخراف الناطقة. وعندما قتل اليهود أخاه يعقوب سنة ٦٦ وبّخهم بشجاعة
عظيمة مبیناً نفاقهم وغبارتهم. وبسبب صفات القداسة التى كان یتسم بها طالب به أهل
أورشللم أسقفاً علیهم لیرعاهم.

بعد فترة قصيرة من استلامه عصا الرعاىة ابتدأت القلاقل فى أورشللم تهيئة للخراب
الذى سىحلّ لاحقاً بالمدينة المقدسة حسب نبوءة دانیال ونبوءة الرب يسوع (متى ٢٤). فكن ان
قتل بعض المخربین اليهود عدداً من أفراد الجيش الرومانى، فقام هؤلاء بمحاصرة المدينة
فترة طويلة، ولم یرفعوا الحصار إلا بعد أن تكبدوا خسائر كبرىة.

لم یمض زمن طويل حتى صدر أمر بتعیین كاستیوس قائداً للجيش الرومانى، فتوجّه
هذا على رأس جيش كبرى لمحاربة أورشللم. وكان قد أوحى الرب للمسیحیین فى المدينة بأن
یهربوا الى الجبال، لتتم النبوءة التى وردت فى إنجیل متى (إصحاح ٢٤)، فهربوا مع راعیهم
سمعان وعبروا الأردن وسكنوا إحدى المدن، وعاشوا هناك مع راعیهم فى رباط محبة لا
ینفك. أما أورشللم فقد وصلها القائد الرومانى عام ٧٠ وحاصرها وهدم أسوارها وخرّب
الهیكل وأخذ من بقى حياً من الشعب أسرى الى روما.

بعد انتهاء الحرب عاد الأسقف سمعا مع رعیته الى أورشللم وعمل معهم على إعادة
بناء المدينة، فأسسوا مدينة قائمة على طهارة التصرفّ والسیرة المقدسة وعبادة الله بالروح
والحق. وكان یرعاهم ویقودهم نحو المسيح، وبمقدار ما كان یتعزى قلبه بمشاهدة نموهم
الروحى، بهذا المقدار كان حریصاً على محاربة الأضاليل والبذع التى كانت تدخل بین
المؤمنین.

أطال الله عمر الأسقف سمعان وبقى أمیناً على الودیعة حتى آخر حیاته. عندما أمر
الإمبراطور الرومانى بملاحقة كافة من هم من نسل داود الملك – وكان سمعان من ذریة
ملوك یهوذا – كان قد بلغ المائة والعشرين من عمره. ألقى القبض علیه وأحضر الى دیوان
والى فلسطين. وبسبب كونه مسیحياً أمر الوالى بإخضاعه للعذابات الشدیة. احتمل القدىس
التعذیب بصبر وشجاعة حتى ان الوالى اندهش منه، إذ كیف ىستطیع رجل فى مثل سنّه أن
یحتمل مثل هذه العذابات ولمدة طويلة. أخيراً حکم علیه الوالى بالموت مصلوباً. وكان هذا
الحکم تعزیه كبرىة للقدىس سمعان إذ أمكنه أن یتمّل بمعلمه الرب يسوع المسيح بكل شىء
حتى الصلب. وهكذا أنهى أكثر من أربعین عاماً من الأسقفیة مقدماً ذاته قرباناً على عود
الصليب. وكان استشهاده عام ١٠٧. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمین.

+ زاوية الأخبار

* ابرشية نيويورك الانطاكية

أصدر سيادة متروبوليت نيويورك وأميركا الشمالية المطران فيليبس صليبا البيان التالي حول أحداث كوسوفو:

" لقد روّعنا الكوارث الانسانية الحاصلة في يوغوسلافيا، في مقاطعة كوسوفو والبلقان عموماً، خاصة واننا (الارثوذكس) نحتفل بأسبوع الآلام وقيامه المسيح، ونعتقد ان هذه الأحداث تحمل في طياتها امكانية انتشار العذاب والموت ليس في البلقان فقط بل في العالم أجمع.

على ضوء هذه الأحداث المرّعة نطالب الولايات المتحدة والحلف الأطلسي بوقف فوري للقصف الذي يساهم في تفاقم عذاب كافة الفرقاء. كما نعلم من تجارب امكان أخرى في العالم، لا يمكننا "قصف" حكومات العالم لنحصل على السلام.

بالإضافة الى الذين طاولهم الأذى هناك أكثر من أربعماية ألف لاجيء هربوا الى البانيا ومقدونيا والبوسنة والجبل الأسود، إضافة الى مئات الوف المهجرين الذين يسعون الى ملجأ آمن ضمن بلادهم. اننا ندعو كافة الحكومات والمؤسسات الانسانية القادرة الى مدّ هؤلاء المرضى والمعذّبين بالمساعدات الطبية أو المأوى والغذاء لأن الأمراض تنتشر بسرعة في مثل هذه الأوقات، إضافة الى سوء التغذية.

أخيراً، وبالنظر الى تاريخ كوسوفو المعقد منذ انشأها الصرب في القرن السابع، مروراً بحروبها مع العثمانيين في القرن الرابع عشر، وصولاً الى حكم تيتو بعد الحرب العالمية الثانية، ندعو الحكومة اليوغوسلافية الى التخطيط، عبر الأمم المتحدة، الى عودة أهل كوسوفو الى بيوتهم. نحن نعتقد أنه، من خلال قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، يمكن إعادة منح أهل كوسوفو الحكم الذاتي الذي تمتعوا به منذ ١٩٤٥ والذي علّق سنة ١٩٨٩. هذه الاستقلالية يجب أن تعطى لشعب كوسوفو شرط بقاءه جزءاً من يوغوسلافيا".

* رسالة الفصح للبطريرك الصربي

لمناسبة عيد الفصح وجّه غبطة البطريرك بافل، بطريرك صربيا، بالإشتراك مع كافة رؤساء الكهنة الصرب، رسالة الى المؤمنين في الكنيسة الصربية تناولوا فيها موضوع الفصح وشرحوا معنى القيامة وأهميتها في الإيمان المسيحي، وذكروا بأن القيامة تتبع مع القبر، من الموت، دعوا الشعب الى التضحية بأنفسهم من أجل العالم كما فعل الرب.

في نهاية الرسالة شدّد آباء الكنيسة الصربية على أنه في فهم التضحية والقيامة يكمن الخروج من مأساة كوسوفو وميتوخيا، " هذا الجزء من أرض آبائنا الذي كان يسمى حتى الحرب العالمية الثانية " صربيا القديمة" والذي يُمثل اليوم، وسبقه يُمثل مهد صربيا والمركز الروحي لكل الأرثوذكس الصرب.

إن كل المقترحات الحقيقية والجهود لحل المشكلة هناك تستحق الإحترام إذا كانت تساهم في إقامة وضع يستطيع فيه الشعب الصربي أن يعيش في كوسوفو وميتوخيا في سلام وحرية الى جانب الألبان والشعوب الأخرى، متساوين في الحقوق والواجبات.

إن هجوم الحلف الأطلسي العنيف على يوغوسلافيا يستحق كل إدانة: لقد سبب قصف هذا الحلف الألم والدمار ويدعون أنهم يحاولون منع "كارثة إنسانية". إن منطق الحلفاء العنفي يعني المأساة للشعب الصربي وكل الجماعات في كوسوفو. بدل حرب المدن والإحتلال الإجرامية، علينا كأرثوذكس مسيحيين أن نعمل بحسب خبرة الصليب والقيامة وأن نقدم هذه الخبرة، أي علينا أن نبقى أمناء لعهد كوسوفو القديم أو أن نعود إليه، الذي هو تطبيق عهد المسيح الجديد الروحي والتاريخي كما وجد في تراث ومسيرة القديس الشريف الأمير لعازار، بطل الحرية وبارسها ليس في هذا العالم وحسب بل أيضا في بر ملكوت السموات وعدله.

لا فشل في هذه الطريق لأنها مضاءة بنور القيامة. لنتهزم آلام أيا منا وقلقها أمام نور قيامة الرب وفرحها. علينا ألا ننسى أن قيامته هي البداية والضمانة الأكيدة وقاعدة قيامتنا الثابتة. لا يكون موت أو فناء لأحد بل حياة وخلص لكل كائن حي ولكل شيء موجود. بهذه الأفكار والمشاعر والتمنيات المشفوعة بالصلاة نعايدكم بهتاف عيد فرح لا يضاهيه هتاف: المسيح قام.

* كنيسة اليونان

انتقد رئيس أساقفة اليونان حكومة الولايات المتحدة بشدة ناعثاً إياها بممارسة التفرد في العلاقات الدولية، ومشدداً على أن واشنطن "تظن أن لديها الحق في التدخل وخلق نظام جديد للأمر". وأضاف " أن الحرية بدون عدالة مسخ للعدالة، كما ان العدالة بدون حقيقة مسخ للعدالة".

يُذكر ان عدة منظمات شبيبية سياسية دعت الى مسيرة بالمشاعل في عشر مدن يونانية رئيسية يوم السابع من نيسان للاحتجاج على قصف يوغوسلافيا خلال الأسبوع العظيم. ومما جاء في الدعوة: " ان قرار الحلف الأطلسي عدم منح السلام أي فرصة عبر استمرار قصف المدنيين خلال الأسبوع العظيم الكاثوليكي والارثوذكسي، في حين احترام

شهر رمضان في العراق، يشكل إساءة استعمال كبيرة للقانون الدولي ولحقوق الإنسان وللمدنية".

أما على صعيد المساعدات الإنسانية فقد أرسلت الكنيسة اليونانية الى كنيسة صربيا في الخامس عشر من نيسان الدفعة الثانية من المعونة الإنسانية، مئة وسبعين طناً من المواد الطبية والطعام نقلتها سبع شاحنات. وتبلغ قيمة هذه المساعدات أكثر من خمسين مليون دراخما يونانية. وقد واكب العملية رئيس أساقفة اليونانية المطران خريستوذولوس الذي أعلن أن هذه المساعدات مقدّمة لصربيا وألبانيا ومخيمات اللاجئين وستوزع على المسيحيين والمسلمين.

على صعيد آخر بلغت قيمة المساعدات الإنسانية التي قدّمتها اليونان الى اللاجئين في البانيا والمخيمات عشرة ملايين ونصف المليون دولار أميركي، وهذا لا يشمل المساهمات من المؤسسات الاجتماعية غير الحكومية (NGO). هذه المساعدات تُقدّم لألبانيا تحت إشراف السفارة اليونانية في تيرانا وبالتعاون مع كنيسة ألبانيا الأرثوذكسية والكنيسة اليونانية في ألبانيا. أما المخيمات السبع في البلدان الأوروبية فيتمّ التوزيع تحت إشراف لجنة من المؤسسات اليونانية غير الحكومية. وقد شملت هذه المساعدات المأكل والملبس والأدوية والخيم. ويتوقع وصول أكثر من مئتي منزل جاهز ليتمّ تركيبها قرب العاصمة تيرانا.

* مجلس الأساقفة الأرثوذكس في أميركا

وجّه مجلس الأساقفة الارثوذكس الدائم في أميركا الرسالة التالية الى الرئيس الأميركي حول ما جرى في يوغوسلافيا:

" السيد الرئيس،

نكتب إليك والحزن يملأ قلوبنا للدمار الهائل الذي حلّ بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. نصلي الى الله الضابط الكل أن تتوقف فوراً أعمال الحلف الأطلسي العسكرية ، مفسحة المجال أما حلّ للصراع سلمي وعادل وتفاوضي.

نحن، كرؤساء كهنة مسيحيين أرثوذكس، قلقون من إهمال قوة المنطق الذي يوصي به الله، والوسائل السلمية، لصالح التدخل العسكري. نحن واعون الحقيقة المؤلمة بأن الصرب والألبان دخلوا في أعمال تدمير مشتركة، وندين كل فعل شر بربري يضرب هذا الجزء الحزين من أوروبا. إننا واعون الخطر المحدق بملايين المسيحيين الأرثوذكس الذين يهدد حياتهم سلاح الأميركيين والحلف الأطلسي. اننا، كأمركيين، قلقين على حياة أبناء وبنات هذه الأمة الشرفاء، الذين تتألف منهم كثير من رعايانا.

كأعضاء في مجلس الأساقفة الارثوذكس الدائم في أميركا نعلن معارضتنا لعنف الحرب كحلّ للصراعات السياسية. ونعلن بأسف، ان فشل المساعي الدبلوماسية قد أدى الى عامل الموت والدمار باسم ايجاد حلّ للموت والدمار .

سوف تتابع مؤسستنا الإنسانية، الجمعية الخيرية الارثوذكسية المسيحية الدولية (IOCC)، عملها كما كانت في السابق، وتقدم العون لكل الذين يعانون من نتائج هذا الصراع الأليم، بغض النظر عن دينهم وبلدهم وأصلهم.

اننا نناشد حسّ العدل والإنسانية لديك لوضع حدّ للأعمال العسكرية فوراً لصالح هذا الوطن المحبوب ولأجل الأرواح البريئة التي يقع مصيرها في يديك.

ألا انارك الرب وقادك مع كافة المسؤولين في الولايات المتحدة."

* تدمير دير صربي

اصيب دير الملاك جبرائيل في منطقة زيمون Zemun في بلغراد بأضرار جسيمة خلال القصف الجوي للمنطقة. وقد ظهر الأب فيلاريت مذعوراً خلال تصوير الدمار، ومما قاله أنه زار أماكن كثيرة متضررة في يوغوسلافيا السابقة خلال السنين التسع الماضية، وترأس حملات لنقل المساعدات الإنسانية، إلا أنه لم يرَ وحشية وقساوة كاللتين شهدهما في قصف زيمون.

" لا يمكنني التصديق أن مؤمنين، وقد يكون بعضهم مسيحيين، يستطيعون قصف هذا الدير الذي بني عام ١٧٨٦، ليلة عيد الفصح الغربي". وأضاف أن تاريخ الولايات المتحدة التي تقصف يوغوسلافيا هو أحدث من تاريخ أديار زيمون او غراكانيكا أو البطريركية وكنائس كوسوفو. لقد قصف الحلفاء هذه الأماكن المقدسة عدة مرات.

والجدير ذكره أن دير الملاك جبرائيل كان منذ العام ١٩٩١ ملجأ لجميع المحتاجين، ليس فقط للصرب بل أيضاً للكروات والمسلمين الهاربين من الحروب في يوغوسلافيا السابقة.

+ شهود قيامة المسيح الحقّة

وبما أن لدينا النبوءات، فليكن إيماننا ثابتاً. فليسقط الذين يسقطون بجدهم، بما أنهم يريدون ذلك. أما أنت، فاثبت على صخرة الإيمان بالقيامة ولا تترك هرطوقياً يقنعك بالتجديف على القيامة، لأنه حتى هذا اليوم، يقول المانيون (أتباع ماني) إن قيامة المخلص كانت خيالية لا حقيقية : إذ هم لا يريدون أن يسمعوا لبولس الذي كتب: "المولود بحسب الجسد من ذرية داود"، ثم استطرده فقال: "... بقيامة يسوع المسيح ربنا من بين الأموات" (رو ١: ٣-٤)،

كما أنه قصدهم عندما قال: " لا تنقل في قلبك من يصعد الى السماء... أو من يهبط الى الهاوية وذلك ليصعد المسيح من بين الأموات " (رو ١٠: ٦-٧). وهو الذي يحذرنا في موضع آخر حيث يقول: " أذكر يسوع المسيح المتحدّر من نسل داود، الذي أنهض من بين الأموات " (٢ تيمو ٢: ٨). وأيضاً: " إن كان المسيح لم يقم فكرارتنا إذاً باطلة وأيمانكم أيضاً باطل، بل أضحينا شهود زور لله، لأننا شهدنا على الله بأنه اقام المسيح وهو لم يُقمه " (١ كور ١٥: ١٤-١٥)، وأضاف بعد ذلك: " إن المسيح قد قام من بين الأموات باكورة للراقيدين... وإنه تراءى لكيفاً ثم الإثني عشر " (١ كور ١٥: ٢٠، ٥)، أن كنت لا تؤمن بشهادة واحدة فلديك إثنا عشر شاهداً: " ثم تراءى لأكثر من خمسمئة معاً " (١ كور ١٥: ٦). فإن كانوا لا يؤمنون بالإثني عشر، فليقبلوا شهادة الخمسمئة. " ثم تراءى ليعقوب " أخيه، أول أسقف لهذه الكنيسة. بما أن مثل هذا الاسقف حظي برؤية المسيح الناهض من الأموات، فأنت تلميذه، لا تكن جاحداً، ولكن قل إن يعقوب أخوا الرب شهد للنعمة. " وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا (بولس) " (١ كور ١٥: ٨). من يرفض شهادة يدلي بها عدو؟ "أنا الذي كان من قبل مضطهداً " (١ تيمو ١: ١٣)، أبشّر الآن بالقيامة.

كثيرون هم شهود قيامة المخلص : الليل وضوء القمر التام (لأنها كانت ليلية ١٦ نيسان)، صخرة القبر الذي حواه ، والحجر الذي ختم أمام اليهود، لانه رأى الرب، الحجر الذي دُحرجَ عندئذ (متى ٢٨: ٢) يشهد بالقيامة، هو لا يزال قائماً هنا حتى الآن. ملائكة الله الذين كانوا حاضرين، شهدوا لقيامة الأبن الوحيد (لو ٢٤: ٤)، بطرس ويوحنا، توما وباقي الرسل الذين أسرع بعضهم الى القبر ورأوا أن اللفائف - التي لفّ بها جسده للدفن - كانت مطروحة هناك بعد القيامة (يو ٢٠: ٦)، وآخرون لمسوا يديه ورجليه ورأوا آثار المسامير (لو ٢٤: ٣٩، يو ٢٠: ٢٧) وتلقوا جميعاً النفخة الخلاصية (يو ٢٠: ٢٢) ونالوا جميعاً سلطة غفران الخطايا بقوة الروح القدس (يو ٢٠: ٢٢-٢٣). النساء اللواتي سمعن الزلزال العظيم، ورأين لباس الملاك أبيض كالثلج، وأخذن بقدمي يسوع (متى ٢٨: ٢-٩)، واللفائف التي كلن ملفوفاً بها وتركها عند قيامته. الجنود والنقود التي أعطيت لهم (متى ٢٨: ١٥)، والمكان نفسه الذي يرى الى الآن، وهذه الكنيسة المقدسة التي بناها الامبراطور قسطنطين على القبر المقدس ، وزينت على هذا الشكل.

تشهد بقيامة يسوع طابيتا التي قامت من بين الأموات بأسمه (أعمال ٩: ٤٠). كيف لا يمكن الإيمان بالمسيح الناهض إن كان أسمه أقام الأموات؟ يشهد البحر بقيامة يسوع، كما سبق وسمعت ذلك، وصيد السمك، والجمر والسمك الذي كان موضوعاً عليه (يو ٢١: ٦-٩). يشهد بطرس الذي أنكره ثلاث مرات ثم اعترف به ثلاث مرات، وعهد إليه بأن يرعى النعاج

الروحية (يو ٢١: ١٥-١٧). يقف جبل الزيتون الى اليوم، كأنما هو يُريد أن يُظهر لأعين المؤمنين حتى اليوم هذا الذي صعد على السحابة، وباب الصعود السماوي. لأنه نزل من السماء في بيت لحم، وصعد الى السماء من جبل الزيتون. هنا بدأ جهاده في سبيل البشر، وهنا أيضاً نال إكليل الجهاد. فلدك إذاً شهود كثيرون: مكان القيامة ومكان الصعود في الشرق والملائكة الذين شهدوا ، والسحابة التي صعد عليها، والتلاميذ الذين نزلوا من هناك.

القديس كيرلس الأورشليمي